رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 55 | يكتب للعبد عمله الذي باشره ويكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله قهراً عنه

يوسف الشبل

بسم الله. الحمد لله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا في كتاب القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن لفضيلة - 00:00:00

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. هذا كتاب مثل ما ذكرنا ومر معنا كثيرا انه يتعلق ببيان القواعد التي ينبغي للمفسر ولقاء للقرآن عموما ان يكون على دراية بهذه القواعد وفهمها وادراكها حتى يعرف - 00:00:20

يفسر القرآن لان القرآن الكريم في بعض اياته يحتاج الى ان يكون عندك قاعدة تفهمها في قراءة القرآن او في تفسيره. كما مر معنا هذا. طيب القاعدة التي امامنا هي القاعدة الخامسة والخمسون - 00:00:40

يقول يكتب للعبد يكتب للعبد عمله. الذي باشر. ويكمل له ما شرف فيه وعجز عن تكميله. ويكتب له ما نشأ عن عمله. هذه قاعدة تستطيع ان تقول هي قاعدة تفسيرية او قاعدة قرآنية يعني يعني احيانا يفهمها الذي يقرأ القرآن واحيانا يحتاجها المفسر - 00:01:00

كلها داخلة يعني في هذا ما معنى هذه القاعدة؟ يقول القاعدة ان الله سبحانه وتعالى في كتابه يذكر لنا ان العبد اذا عمل عملا وباشره يكتب له اجر هذا العمل. وهذا هو الاصل. من عمل عملا - 00:01:30

او اقام به واداه على الوجه الاكمل فان الله يكتب له اجره. مثل مثل من الاعمال اقام الصلاة ايتاء الزكاة صيام خيرها من الاعمال التي يقوم بها الانسان يباشرها بنفسه. اذا عملها واتمها كتب الله له اجره - 00:01:50

يعمل العمل لكن لا يستطيع اتمها. يأتي شيء يمنعه. وهذا الشيء يعني يختلف. قد يكون مثلا موت. مثلا شرع في عمل ومات. زين؟ مثل الذي خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت. كتب الله له اجرا كاملا. او احيانا - 00:02:10

الدنيا يعرض له عارض. مثلا اراد الحج. فوصل قبل ان يصل الى المشاعر قدر الله عليه حادث. او او سبع او نحو ذلك ومنعه مانع. ما استطاع ان يصل. هل يكتب له؟ نقول يكتب له. لو ادى اراد العمرة واحرم ووصل - 00:02:30

اماكن العمرة ولكن قدر الله عليه انه مرظ ونقل للمستشفى. يقول يكتب له اجر عمرة كاملة. وهكذا كل من شرع بعمل وجاءه ما يمنعه يكتب له اجره. طيب يقول ايضا يكتب له ما نشأ عن عمل لو انه سن سنة حسنة - 00:02:50

او عمل عملا فاقتدى به غيره. او عمل عملا فجاء من يكمل عنه عمله. مثلا شرع في بناء مسجد ولم يكمل هذا البناء. زين؟ لمانع من الموانع. وجاء من يكمله يكتب له اجره. لانه هو في نيته وقصده ان يكمل - 00:03:10

هذا المشروع. فالقاعدة ما هي؟ هذي القاعدة التي ذكرها الشيخ انك اذا قرأت القرآن وجاءتك ايات تتعلق بالاعمال فان الله سبحانه وتعالى بفضله ومنه وكرمه انه يكتب اجر لمن قام بالعمل كاملا او شرع فيه ولم يقبله لسبب - 00:03:30

الاسباب او عمل عملا وجاء من يكمل بعده فان الله يكتب له عمله. هذا انت تقرأ القرآن ستجد الايات تتضح لك الايات يعني لا نستطيع حدها بحد معين كثير. لكن الشيخ رحمه الله ذكر لنا بعض الايات وطبق القاعدة عليه. طيب نقرأ تفضل يا شيخ - 00:03:50

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الخامسة والخمسون يكتب للعبد له الذي باشره ويكمل له ما شرع فيه وعجز عن تكميله. ويكتب له ما نشاع عن عمله. فهذه الامور الثلاثة

وردت في القرآن - 00:04:10
اما الاعمال التي باشرها العبد فاكثروا من ان تحصى النصوص الدالة عليها. كقوله تعالى بما كنتم تعملون وقوله لها ما وقوله لي عملي ولكم عملكم ونحو ذلك. واما الاعمال التي يشرع العبد فيها ولم يكملها فقد دل - 00:04:30
عليها قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله هذا خرج للهجرة وادركه الاجل قبل تكميل عمله. فاخبر تعالى انه وقع اجره على الله. فكل من شرع في عمل من اعماله - 00:04:50
اعمال الخير ثم عجز عن اتمامه بموت او عجز بدني او عجز مالي او مانع داخلي او خارجي وكان من نيته لولا المانع فقد وقع اجره على الله فانما الاعمال بالنيات. وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وكل من - 00:05:10
اجتهد في الخير هداه الله الطريق الموصلة اليه. سواء اكمل ذلك العمل او حصل له عائق عنه. واما اثار اعمال العبد فقد قال قال تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قد ونكتب ما قدموا. اي باشروا عمله. واثارهم التي ترتبت على - 00:05:30
اعمالهم من خير وشر. وقال في المجاهدين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصبوا ولا مخمصة في سبيل الله. ولا موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوهم ليلا الا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين - 00:05:50
فكل هذه الامور من اثار عملهم. ثم ذكر اعمالهم التي باشروها بقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة والاعمال التي هي من اثار عمله نوعان احدهما ان تقع بغير قصد من الانسان كأن يعمل اعمالا صالحة خير - 00:06:10
خيرية فيقتدي به غيره في هذا الخير. فان ذلك من اثار عمله. كمن يتزوج بغيرية حصول الاولاد الصالحين. فيعطيه فيعطيه الله اولادا صالحين فانه ينتفع بهم بدعائهم. والثاني وهو اشرف النوعين ان يقع ذلك بقصده. كمن علم علما - 00:06:30
فنفس تعليمه ومباشرته له من اجل الاعمال. ثم ما حصل من العلم والخير المترتب على ذلك فانه من اثار عمله من يفعل الخير ليقتدي به الناس او يتزوج لاجل حصول الذرية الصالحة ويحصل مراده فان هذا من اثار عمله وكذلك من يزرع زرعا او - 00:06:50
غوثا او يباشر صناعة مما ينتفع بها مما ينتفع بها الناس في امور دينهم ودنياهم وقد وقد قاسوا قصدت ذلك وقد قصد بذلك قصد. وقد قصد بذلك وقد قصد. وقد قصد بذلك حصول النفع. فما ترتب من نفع - 00:07:10
الناس فما ترتب من نفع ديني او دنيوي على هذا العمل فانه من اثار عمله وان كان يأخذ على عمل اخر اجرا وعوض فان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة. صانعه وراميه والممد والممد والممد له والممد - 00:07:30
الممد له. اي نعم. يعني شف الان يقول لك اه باشر العمل هذا واضح. او شرع في العمل ثم لم هذا واحد. ثم الثالث الاثار المترتبة على عمله. الذي فعله. ثم ختم الشيخ رحمه الله ان الاثار على نوعين - 00:07:50
اثار من غير قصد واثار بقصد. الثاني اعظم اجرا. يعني مثلا يعمل اعمالا يريد يقتدي الناس به. او يفعل افعالا حتى يعني يأخذ اجر غيره. كمن يضع مثلا ماء سبيل في طريق - 00:08:10
حتى يعني يقتدي الناس به او او يريد بذلك ان الناس يشربون منه فيأتيه اجر مثل ما غرس غرسا او زرع زرعا او علم او يعني اي شيء يفعله ويقصد بذلك الثواب عند الله. فان الله سبحانه - 00:08:30
الله تعالى يكتب له هذا المقصود لكن تجد بعض الناس يفعل افعالا مثل ما ذكر المؤلف هنا قال يتزوج لكن لا لا يقصد الذرية ولا يقصد يعني بذلك في رزق بذرية صالحة يأخذ اجرهم. وهو لم يقصد هذا الشيء. والله واسع والله يعني يعني - 00:08:50
يعطيه على يعطيه يعني من الاجار من الاجور يعني ويكون هذا من اثر عمله وان لم وان كان لا يقصده لكن تختلف النوايا بلا شك ان نية من قصد غير مني من نية من لم يقصد. قد يكون من لم يقصد له هذا الشيء - 00:09:10
يأتيه اجور عليه لكن الاخر اجوره اكثر. عموما هذه قاعدة واضحة جدا في القرآن يعني يعني انا قرأت من قواعد الشيخ رحمه الله التي مرت معنا اكثر من مجلس كان الشيخ يذكر بعض الايات والله سبحان الله العظيم اذا قرأت القرآن اتذكر قاعدة هذي واجد الايات يعني عدد هائل جدا - 00:09:30
فالشيخ رحمه الله كان يعني انت هذي القواعد التي يذكرها الشيخ ما تجدها في كتب التفسير يعني لو تذهب الى كتب التفسير ما

تجي هذي القواعد حتى تفسير الشيخ نفسه؟ حتى - 00:10:00
الشيخ لا تبزل الشيخ تفسير الشيخ تجدها لكن اه سبحان الله العظيم هذي قواعد ما ادري كيف يستنبطها بفهمه دقة فهمي يستخرج هذي الاشياء بفهمه ويضعها وتجدها فعلا قاعدة مطردة في القرآن الكريم لا الشيخ في تفسيره - 00:10:10
هذا عجيب. انا الان قاعد اشتغل عليه تفسيره. اه استخرج القواعد التفسيرية عند السعدي التي لم يذكرها يعني هذا الان ذكر فيها سبعين قاعدة تقريبا. زين؟ انا وجدت في تفسيره ما يربو على هذا. وقفت على الاشياء وما زلت الان - 00:10:30
عليه واستنبط قواعد يذكرها الشيخ رحمه الله. ولم يذكرها في هذا. اضافة على ما ذكرنا. يعني لو مشينا على القرآن مثلا خرجنا من تفسيره مثلا قلنا لك ثلاثين قاعدة مثلا على السبعين صارت مئة ايه - 00:10:50
احيانا الشيخ يذكر قواعد في تفسيره انا انا كنت امشي عليها ثم اذا اخذت القاعدة اروح اشوف الكتاب هذا هي موجودة ولا لا؟ اجدها موجودة هنا فثبتها عندي. اذا كنت الجثة موجودة هنا ما ما تعرض لها. خلاص موجودة في تفسير وموجودة هنا ما ما في فايدة اني اخذها - 00:11:10
لكن اذا وجدتها ولم اجدها في القواعد معناتها هذا اظافة جديدة. فتتبعت وجدت وجدت ما زلت امشي عليه وجدت فيه طيب طيب نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم - 00:11:30
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:50